حكومة دبي
GOVERNMENT OF DUBAI

دائـــرة الشـــؤون الإســـلامية والعمـــل الخيـــري
Islamic Affairs & Charitable Activities Department

النبـي صلى الله عليه وسلم في رمضان

بقلم
د. عبدالحكيم الأنيس
إدارة البحوث

www.iacad.gov.ae
Tel 04 6087777
Fax 04 6087555
Box 3135 Dubai
Fatwa 800336 فتـــوى

الطبعة الرابعة

١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢ م

ISBN 978 - 9948 - 8592 - 8 - 4

حُقُوقُ الطَّبْعِ مَحْفُوظَة

لدائرة الشؤون الإسلامية والعمل الخيري بدبي
إدارة البحوث

هاتف: ٦٠٨٧٧٧٧ ٤ ٩٧١+ فاكس: ٦٠٨٧٥٥٥ ٤ ٩٧١+
الإمارات العربية المتحدة ص. ب: ٣١٣٥ - دبي
www.iacad.gov.ae mail@iacad.gov.ae

التدقيق اللغوي

شروق محمد سلمان

الإخراج الفني

حسن عبد القادر العزاني

دائـــرة الشـــؤون الإســـلامية والعمـــل الخيـــري
Islamic Affairs & Charitable Activities Department
حكومة دبي
GOVERNMENT OF DUBAI

النبي ﷺ في رمضان

بقلم
د. عبد الحكيم الأنيس
إدارة البحوث

بسم الله الرحمن الرحيم

افتتاحية

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومَنْ تبعهم بإحسان إلى يوم الدين..

وبعد: فيسر « **دائرة الشؤون الإسلامية والعمل الخيري بدبي - إدارة البحوث** » أن تقدِّم إصدارَها الجديد « **النبي ﷺ في رمضان**» لجمهور القراء من السادة الباحثين والمثقفين والمتطلعين إلى المعرفة.

ويأتي هذا الكتاب الغني على إيجازه مع هبوب نفحات الشهر الكريم: شهر رمضان، ليصحبنا في رحلة ماتعة مع النبي ﷺ في أشهر رمضان بدءا من السنة الثانية للهجرة حيث فرض الصوم وإلى آخر رمضان قضاه النبي ﷺ في دنيانا وهو رمضان السنة العاشرة للهجرة، فيكون بذلك قد شهد تسعة رمضانات فُرض فيها الصوم، وتتبعها هذا الكتاب بدقة في الاستقصاء، وحرصٍ على الربط بين الأحداث وإبداء الرأي بشأن ما يلتبس منها، ليقدم صورة قريبة لحياة النبي ﷺ في هذه الأجواء الكريمة: أجواء شهر الصوم.

وهذا الإنجاز العلمي يجعلنا نقدم عظيم الشكر والدعاء **لأسرة آل مكتوم** حفظها الله تعالى التي تحب العلم وأهله، وتؤازر قضايا الإسلام والعروبة بكل تميز وإقدام، وفي مقدمتها **صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد بن سعيد آل مكتوم**، نائب رئيس الدولة، رئيس مجلس الوزراء، حاكم دبي الذي يشيِّد مجتمع المعرفة، ويرعى البحث العلمي، ويشجع أصحابه وطُلابه .

راجين من العلي القدير أن ينفع بهذا العمل، وأن يرزقنا التوفيق والسداد، وأن يوفق إلى مزيد من العطاء على درب التميز المنشود.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلَّى الله وسلَّم على النَّبي الأمي الخاتم سيّدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

مدير إدارة البحوث

الدكتور سيف بن راشد الجابري

مقدمة الطبعة الرابعة

الحمد لله حمد الشاكرين، وأفضل الصلاة وأتم التسليم على صاحب السيرة العطرة المنيرة المنوِّرة، سيدنا محمد الهادي الأمين، وعلى آله الأطهار، وأصحابه الأبرار، والتابعين، ومَن تبعهم بإحسان وهدىً وتقوى إلى يوم الدين، وبعد:

فإنَّ من أوقات الصفاء الجميلة، تلك الساعات التي يقضيها الإنسان مع سيرة النبي الكريم والرسول العظيم ﷺ، قارئاً ومتأملاً ومتعلماً ومتزكياً، وأرجو أن يكون لهذا الكتاب نصيب من ذلك، وأن يكون سبيلاً إلى تحقيق مقصد من هذه المقاصد المبتغاة.

وأصل هذا الكتاب محاضرة وفقني الله عز وجل لإعدادها وإلقائها - بمناسبة شهر رمضان سنة ١٤١٧هـ -

في مجلس الدكتور رشيد العبيدي الثقافي الذي كان يُعقد في مكتبة الشيخ حمدي الأعظمي في حي الأعظمية ببغداد مساء كل أربعاء.

ثم عدت إليها وهيأتها في كتاب طبعته دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث بدبي سنة ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م.

ثم كانت طبعته الثانية في دائرة الشؤون الإسلامية والعمل الخيري بدبي سنة ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م.

وصدرت له طبعة ثالثة سنة ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م عن دائرة الشؤون الإسلامية، وعن مراكز الأميرة هيا بنت الحسين الثقافية الإسلامية بدبي.

ومن نعم الله الإقبال على قراءته، والاستفادة منه في الخطب والدروس والمواعظ الرمضانية.

وقد استُقبلت الأفكار التي فيه استقبالاً حسناً، ولا سيما محاولة التاريخ لما لم يُؤرخ من تصرفات النبي ﷺ وأحواله.

ويسرني ويسعدني أن أكتب هذه الكلمات بين يدي الطبعة الرابعة، سائلاً المولى عز وجل الإخلاص في القول والعمل والقبول في الدنيا والآخرة.

وما زلت أرجو أن أجد فسحة زمنية مناسبة واستعداداً نفسياً لائقاً بالموضوع للتوسع في الكتاب وصياغته صياغة مبسوطة تناسب طبقة عامة من القراء.

وكذلك ما زلت أنتظر مشاركة الباحثين في هذا الموضوع والإدلاء بدلوهم في بعض المسائل المثارة في هذا الكتاب؛ رجاء الارتقاء به، واستكمال مباحثه.

ومن الممكن تعميم هذا الأسلوب وكتابة جوانب أخرى من حياة النبي ﷺ وفقه.

وأقول ختاماً:

إن أردت الصفـاءَ بعضَ زمانِ

والضيـاءَ الموفـورَ فـوق مكانِ

وأردتَ الأنـوارَ تغمـرُ نفسـاً

وتُفيـضُ الـسرورَ في الوجدانِ

فـدعِ الهـمَّ سـاعةً وتأمّـلْ

في حيـاةِ (النبـي في رمضـانِ)

عبد الحكيم الأنيس

دبي في ٢٣ من جمادى الآخرة ١٤٣٣هـ

❁ ❁ ❁

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، وصلّى الله وسلّم على نبيه الأمين، وعلى آله الطاهرين، وأصحابه المختارين.

وبعد:

فهذه ومضات وقبسات وأخبار من حياة النبي ﷺ وهديه في شهر رمضان المبارك، وكان عملي فيها وفق الخطوات الآتية:

١ - تتبعتُها - على قدر ما تيسر لي الآن - في كتب السيرة والسنة.

٢ - رتبتُها على حسب تسلسلها من رمضان الأول في السنة الثانية من الهجرة إلى رمضان التاسع في السنة العاشرة، وقد صام النبي ﷺ تسعة رمضانات.

٣- اجتهدتُ في معرفة تأريخ ما لم يؤرخ، وأبديتُ بعض الآراء في ذلك، ومثلُ هذه الطريقة - حين يُربط الحدث بزمانه ومكانه - تزيد الرواية وضوحاً، وتساعد على فهم أدق وأفضل، وتثير كذلك بعض التساؤلات، كما سترى - أخي القارئ - في ثنايا هذه الرسالة، فإن وُفقت فالحمد لله، وإن أخطأت فأستغفره سبحانه.

وأرجو ممن يقرأ هذا الكتاب المشاركة في استكمال الأحداث فثم رمضانات لا نعرف فيها عن حياة النبي ﷺ شيئاً، ولعل التوسع في مراجعة المصادر يدلنا على أحداث أخرى، تغطي هذه المساحة الفارغة.

وقد أردت من هذا العمل أن أسهم في إرواء ظمأ نفوس تتطلع إلى معرفة كليات حياة النبي ﷺ وجزئياتها، وترجو أن تعيش لحظات مباركة سامية معه ﷺ في سيرته

العطـرة المباركة، ومن ذلك أن تعـرف كيف صام وأفطر، وقـام وصـلّى، واعتكف وتعبّد، وسـافر وأقام، واسـتقبل الوفود وبلّغ الدين، ونشر الإسلام وربَّى المسلمين، وكيف كانـت حياتـه الشريفـة التي مـلأت الدنيا نـوراً وسروراً، وبهجـة وحبوراً، وأشـاعت في أجوائها عطـراً يفتح منافذ القلـوب، وأريجـاً يغسـل صدأ النفـوس، فصـلّى الله عليه وسـلّم، وبارك وعظّـم، وجزاه الله خير ما جـزى نبياً عن أمته، وألهمنا التمسـك بسنته، والتملي من سيرته، والعمل على نهجه وطريقته.

ولا شـك أن العودة إلى السيرة النبوية، والكينونة مع النبـي ﷺ من خلالها هي من أحسـن الوسـائل التي تزيد المسـلم عزمـاً وحزمـاً، وبصـارة وبشـارة، وترتقـي به في منازل سـيره اهتداء واقتداء، ولا سـيما اليوم ونحن نشهد

أهـوالاً وأوجـالاً، وظلـمات تريـد الإطباق عـلى القلوب والأرواح والنفوس.

وهذا الكتاب نواة لعمل كبير أرجو أن أُوفق - أو يُوفق أحد - للقيام به، وقد جاء مختصراً موجزاً، وتحت كل فقرة كلام يطول، وأخبار ونصوص وتعليق ودروس وعبر.

وإذا كان هـذا خطـوة عـلى الطريق فأرجـو أن تتبعها خطوات، والله المستعان.

عبد الحكيم الأنيس

❁ ❁ ❁

رمضان الأول في السنة الثانية

قال الذهبي في «المغازي» من «تاريخ الإسلام» في أحداث السنة الثانية: «وفي رمضان فرض الله صوم رمضان، ونسخ فريضة يوم عاشوراء»[١].

وقال ابن كثير: «قال ابن جرير: وفي هذه السنة فرض - فيما ذكر - صيام شهر رمضان، وقد قيل: إنه فرض في شعبان منها»[٢].

وقال الأستاذ العمري: «أما الصوم فقد كانت فرضيته يوم الاثنين لليلتين خلتا من شعبان من السنة الثانية من الهجرة»[٣].

❁ ❁ ❁

(١) (٢/ ١٢٦).
(٢) البداية والنهاية (٣/ ٢٥٤)، وتاريخ الطبري (٢/ ٤١٧).
(٣) السيرة النبوية الصحيحة (٢/ ٦٢٦-٦٢٧).

وعن أحوال الصيام يحدثنا معاذ بن جبل فيقول:

«أحيلت الصلاة ثلاثة أحوال، وأحيل الصيام ثلاثة أحوال... وأما أحوال الصيام فإن رسول الله ﷺ قدم المدينة فجعل يصوم من كل شهر ثلاثة أيام، وصام عاشوراء.

١- ثم إن الله فرض عليه الصيام، وأنزل الله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ ﴾... إلى قوله تعالى: ﴿ وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ فِدۡيَةٞ طَعَامُ مِسۡكِينٖ ﴾ [البقرة: ١٨٣-١٨٤] فكان مَنْ شاء صام، ومن شاء أطعم مسكيناً فأجزأ ذلك عنه.

٢- ثم إن الله عزَّ وجلَّ أنزل الآية الأخرى ﴿ شَهۡرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِيٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلۡقُرۡءَانُ ﴾... إلى قوله: ﴿ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهۡرَ فَلۡيَصُمۡهُ ﴾ [البقرة: ١٨٥] فأثبت الله صيامه

على المقيم الصحيح، ورخص فيه للمريض والمسافر، وثبت الإطعام للكبير الذي لا يستطيع الصيام[١]، فهذان حالان.

٣- قال [معاذ]: وكانوا يأكلون ويشربون ويأتون النساء ما لم يناموا، فإذا ناموا امتنعوا، ثم إن رجلاً من الأنصار يقال له: «صِرْمَة» كان يعمل صائماً حتى أمسى، فجاء إلى أهله فصلى العشاء ثم نام فلم يأكل ولم يشرب حتى أصبح، فأصبح صائماً، فرآه رسول الله ﷺ وقد جهد جهداً شديداً فقال: ما لي أراك قد جهدت جهداً شديداً؟ قال: يا رسول الله إني عملت أمس فجئت حين جئت فألقيت نفسي فنمت، فأصبحتُ حين أصبحت صائماً.

قال: وكان عمر قد أصاب من النساء بعدما نام، فأتى

(١) قال ابن كثير في التفسير (١/ ٢١٥): «حاصل الأمر: أن النسخ ثابت في حق الصحيح المقيم بإيجاب الصيام عليه...».

النبيَّ ﷺ فذكر له ذلك، فأنزل الله عزَّ وجلَّ ﴿أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ ٱلصِّيَامِ ٱلرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَآئِكُمْ﴾... إلى قوله: ﴿ثُمَّ أَتِمُّواْ ٱلصِّيَامَ إِلَى ٱلَّيْلِ﴾ [البقرة: ١٨٧]»[(١)].

إذن دخل رسولُ الله ﷺ المدينة في شهر ربيع الأول وجعل يصوم عاشوراء وثلاثة أيام من كل شهر - والراجح أن صيام عاشوراء كان فرضاً، وأما الأيام الثلاثة فهي على سبيل التطوع، ولم يثبت فرض صيام قبل رمضان غير عاشوراء - إلى أن دخلت السنة الثانية (وتبدأ عدتها من محرم) ففرض صيام رمضان، وقد مرّ صوم رمضان بهذه الأحوال الثلاثة التي فصّلها معاذ، فصام رسول الله ﷺ والمسلمون[(٢)]، إلا أننا لا ندري متى تم إيجاب الصيام على

(١) مسند أحمد (٥/ ٢٤٦-٢٤٧)، وسنن أبي داود، كتاب الصلاة (١/ ١٤٠)، والمستدرك (٢/ ٢٧٤)، وانظر: الدر المنثور (١/ ١٨٤).

(٢) في كتاب «أيام حياة النبي الكريم ﷺ» صـ١٨-١٩ بحث عن أول يوم من رمضان الأول، وعدد أيامه، ويوم العيد،

الجميع ونُسخ التخيير، كما أننا لا ندري متى نزلت الآية: ﴿أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ ٱلصِّيَامِ ٱلرَّفَثُ ...﴾، ترى هل كان هذان الحالان في رمضان الأول أم في الثاني؟

وهُناك رواية أخرجها الطبري من طريق العوفي ـ وهو طريق ضعيف ـ نصها: «إن عمر بينما هو نائم إذ سولت له نفسه فأتى أهله، فلما اغتسل أخذ يبكي ويلوم نفسه، ثم أتى رسول الله ﷺ فقال: إني أعتذر إلى الله، وإليك من نفسي، فإنها زينت لي فهل تجد لي من رخصة؟ فقال: لم تكن بذلك حقيقاً يا عمر. فلما بلغ بيته أرسل إليه. فأتاه، فعذره في آية من القرآن، وأمر الله رسوله أن يضعها في المئة الوسطى من البقرة»[1].

وتشير هذه الرواية - ورواية أخرى عن البراء[2] -

فانظره.

(١) جامع البيان (٣/ ٤٩٧-٤٩٨). وانظر: الدر المنثور (١/ ٢٠٦).

(٢) انظر: الدر المنثور (١/ ٢٠٥).

إلى التراخي في نزول هذه الآية.

وعلى أية حال فهي رخصة لمن امتنع عن الطعام فجهد وهو صِرْمَة - وفي اسمه خلاف كثير [١] - ولمن قارب زوجه وهو عمر وغيره.

❁ ❁ ❁

وقد جاء في الآية: ﴿وَكُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلْخَيْطُ ٱلْأَبْيَضُ مِنَ ٱلْخَيْطِ ٱلْأَسْوَدِ مِنَ ٱلْفَجْرِ﴾ ولفظ: ﴿مِنَ ٱلْفَجْرِ﴾ نزل وحده بعد الآية فقد روى الشيخان عن سهل بن سعد قال: أنزلت: ﴿وَكُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟﴾ ولم ينزل ﴿مِنَ ٱلْفَجْرِ﴾ وكان رجال إذا أرادوا الصوم ربط أحدهم في رجليه الخيط الأبيض والخيط الأسود، ولا يزال يأكل حتى يتبين له رؤيتهما، فأنزل الله بعده ﴿مِنَ ٱلْفَجْرِ﴾ فعلموا أنما يعني الليل من النهار [٢].

(١) ينظر: العجاب في بيان الأسباب (١/ ٤٤٥-٤٤٦).

(٢) صحيح البخاري، كتاب الصوم: باب قول الله تعالى: ﴿وَكُلُوا۟

قال ابن عطية: «رُوي أنه كان بين طرفي المدة عام من رمضان إلى رمضان، تأخر البيان إلى وقت الحاجة»[١].

وقال القرطبي المحدّث (ت: ٦٥٦ هـ): «روي أنه كان بينهما عام»[٢]. قال ابن حجر: «ولم يبين الاثنان مستنداً»[٣].

❁ ❁ ❁

وفي رمضان هذا اعتكف النبي ﷺ العشر الأول:

روى الطبراني بسند حسن عن أم سلمة قالت: اعتكف رسول الله ﷺ أول سنة: العشر الأول، ثم

وَٱشۡرَبُواْ...﴾ (٤/ ١٣٢)، والتفسير (٨/ ١٨٢-١٨٣): = = باب ﴿ وَكُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ...﴾ - والعزو دائماً إلى البخاري مع فتح الباري فليعلم -، وصحيح مسلم، كتاب الصيام (٢/ ٧٦٧).

(١) المحرر الوجيز (٣/ ١٢٦).

(٢) المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم (٣/ ١٤٩-١٥٠).

(٣) فتح الباري (٤/ ١٣٤).

اعتكف العشر الوسطى، ثم العشر الأواخر، وقال: إني رأيت ليلة القدر فيها، فأنسيتها. فلم يزل رسول الله ﷺ يعتكف فيهن حتى توفي[١].

❁ ❁ ❁

وفي رمضان هذا كانت وقعة بدر الكبرى في (١٧) منه، وأحداثها مشهورة معلومة[٢].

❁ ❁ ❁

وفيه توفيت رقية بنت رسول الله ﷺ وكان عثمان يُمَرِّضُها وخلَّفه الرسول ﷺ على ذلك فلم يشهد بدراً:

قال ابن حجر: «ذكر السرَّاج في «تاريخه» من طريق هشام بن عروة عن أبيه قال: تخلف عثمان وأسامة بن

(١) المعجم الكبير (٢٣/ ٤١٢)، ومجمع الزوائد (٣/ ١٧٣)، والسيرة الشامية (٨/ ٤٤١).
(٢) انظر: تاريخ الطبري (٢/ ٤١٨-٤٧٩).

زيد عن بدر، فبينا هم يدفنون رقية سمع عثمان تكبيراً، فقال: يا أسامة ما هذا؟ فنظروا فإذا زيد بن حارثة على ناقة رسول الله ﷺ الجدعاء بشيراً بقتل المشركين يوم بدر»[١].

وقال: «أخرج ابن سعد من طريق علي بن زيد عن يوسف بن مهران[٢] عن ابن عباس قال: لما ماتت رقية قال النبي ﷺ: الحقي بسلفنا عثمان بن مظعون. فبكت النساء على رقية، فجاء عمر بن الخطاب فجعل يضربهن. فقال النبي ﷺ: مهما يكن من العين ومن القلب فمن الله والرحمة، ومهما يكن من اليد واللسان فمن الشيطان. فقعدت فاطمة على شفير القبر تبكي، فجعل يمسح عن عينها بطرف ثوبه.

(١) الإصابة في تمييز الصحابة (٤/ ٣٠٥).
(٢) علي ضعيف، ويوسف لين الحديث، كما في التقريب ص ٤٦٨ و ٧٠٨.

قال الواقدي: هذا وهم ولعلها غيرها من بناته، لأن الثابت أن رقية ماتت ببدر، أو يحمل على أنه أتى قبرها بعد أن جاء من بدر»[١].

❁ ❁ ❁

وفيه توفي سعد بن مالك الخزرجي الساعدي والد سهل بن سعد، وكان تجهز إلى بدر فمات قبلها في رمضان. قال الذهبي: «فيقال إن النبي ﷺ ضرب له بسهمه، ورده على ورثته»[٢].

❁ ❁ ❁

وفيه كانت سرية عمير بن عدي الخطمي:

قال الذهبي: «ذكر الواقدي أن رسول الله ﷺ بعثه لخمس بقين من رمضان، إلى عصماء بنت مروان، من بني

(١) الإصابة (٤/ ٣٠٤).
(٢) المغازي (٢/ ١٤٢).

أميـة بن زيد، كانت تعيب الإسـلام، وتحـرّض على النبي ﷺ، وتقول الشعر. فجاءها عُمير بالليل فقتلها غيلة»[١].

وانظر تفصيل الخبر في «المغازي» للواقدي[٢].

❁ ❁ ❁

وفي آخره فُرضت صدقة الفطرة كما قال الذهبي[٣].

وقـال ابن كثـير: «قال ابن جرير: وفي هذه السـنة أمر النـاس بزكاة الفطـر. وقد قيل: إن رسـول الله ﷺ خطب الناس قبل الفطر بيوم - أو يومين - وأمرهم بذلك»[٤].

---

(١) المغازي (٢/ ١٣٦).

(٢) (١/ ١٧٢-١٧٤).

(٣) المغـازي (٢/ ١٢٦)، وانظـر بعض الأحاديث عن زكاة الفطر في: بلـوغ المرام لابن حجر صـ ١٠٨، برقم (٥٠٣-٥٠٥)، والترغيب والترهيب (٢/ ١٤٩-١٥٠).

(٤) البدايـة والنهايـة (٣/ ٢٥٥-٢٥٦)، وتاريـخ الطـبري (٢/ ٤١٨).

وعن جرير رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «صوم شهر رمضان معلق بين السماء والأرض، ولا يرفع إلا بزكاة الفطر»(١).

❁ ❁ ❁

وفي أول شوال من هذه السنة «صلى النبي ﷺ صلاة العيد، وخرج بالناس إلى المصلى، فكان أول صلاة عيد صلاها، وخرجوا بين يديه بالحربة - وكانت للزبير وهبها له النجاشي - فكانت تُحْمَلُ بين يدي رسول الله ﷺ في الأعياد»(٢).

❁ ❁ ❁

(١) رواه أبو حفص ابن شاهين في «فضائل رمضان» وقال: حديث غريب جيد الإسناد. الترغيب والترهيب (٢/ ١٥٠).
(٢) البداية والنهاية (٣/ ٢٥٦)، وانظر: تاريخ الطبري (٢/ ٤١٨).

رمضان الثاني في السنة الثالثة

قضاه النبي ﷺ في المدينة كما يدل عليه قول ابن إسحاق: «وكانت إقامة رسول الله ﷺ بعد قدومه من نجران، جمادى الآخرة ورجباً وشعبان وشهر رمضان، وغزته قريش غزوة أحد في شوال سنة ثلاث»[١].

❁ ❁ ❁

وفيه ولد الحسن:

قال الذهبي: «وفي رمضان ولد السيد أبو محمد الحسن بن علي رضي الله عنهما»[٢]، وولادته في نصف رمضان[٣].

❁ ❁ ❁

(١) سيرة ابن هشام (٢/ ٥٩-٦٠).
(٢) المغازي (٢/ ١٦٤).
(٣) أزمنة التاريخ الإسلامي صـ١٨.

وفيه تزوج النبي ﷺ بحفصة بنت عمر[١].

وتزوج زينب بنت خزيمة:

قال الذهبي في أحداث السنة الرابعة: «وفيها توفيت أم المؤمنين زينب بنت خزيمة... وكانت تسمى أم المساكين، لإحسانها إليهم، تزوجت أولاً بالطفيل بن الحارث بن المطلب بن عبد مناف، ثم طلقها فتزوجها أخوه عبيدة بن الحارث، فاستشهد يوم بدر، ثم تزوجها رسول الله ﷺ في رمضان سنة ثلاث، ومكثت عنده على الصحيح ثمانية أشهر وقيل: كانت وفاتها في آخر ربيع الآخر، وصلى عليها النبي ﷺ ودفنها بالبقيع، ولها نحو ثلاثين سنة رضي الله عنها»[٢].

❁ ❁ ❁

(١) المغازي (٢/ ١٦٤)، وانظر عنها: الإصابة (٤/ ٢٧٣).
(٢) المغازي (٢/ ٢٥٥)، وانظر عنها: الإصابة (٤/ ٣١٥).

رمضان الثالث في السنة الرابعة

يجب البحث عن أحداث رمضان هذا، ولعل فيه كان ما يرويه البخاري عن أبي الدرداء قال: «خرجنا مع النبي ﷺ في بعض أسفاره في يوم حار حتى يضع الرجل يده على رأسه من شدة الحر. وما فينا صائم، إلا ما كان من النبي ﷺ وابن رواحة»[١].

وعند مسلم من طريق سعيد بن عبد العزيز أيضاً: خرجنا مع رسول الله ﷺ في شهر رمضان، في حرٍ شديد[٢].

قلتُ: هذا لأن النبي ﷺ في السنة الثالثة والخامسة والسادسة والسابعة كان يقضي رمضان في المدينة،

(١) صحيح البخاري، كتاب الصوم - ولم يذكر الباب - (٤/ ١٨٢).

(٢) صحيح مسلم، كتاب الصيام: باب التخيير في الصوم والفطر في السفر (١/ ٧٩٠).

ولا يمكن حمل الحديث على بدر لأن أبا الدرداء لم يكن أسلم، ولا على الفتح لأن ابن رواحة استشهد في مؤتة قبله[١].

على أن من المشهور أن سفر النبي ﷺ في رمضان منحصر في بدر والفتح فالله أعلم.

❁ ❁ ❁

هذا، وقد صام النبي ﷺ رمضان هذا وقد أصبح له حفيدان من ابنته السيدة فاطمة: الحسن والحسين، إذ ولد الحسين في شعبان من هذه السنة - رضي الله تعالى عنهم أجمعين -.

❁ ❁ ❁

(١) انظر: فتح الباري (٤/ ١٨٢-١٨٣).

رمضان الرابع في السنة الخامسة

عاد النبي ﷺ في بدايته إلى المدينة، وكانت فيه محنة الإفك:

قال الأستاذ العمري: «وفي يوم الاثنين لليلتين خلتا من شهر شعبان من السنة الخامسة للهجرة خرج الرسول ﷺ بجيشه من المدينة نحو ديار بني المصطلق، وهذا هو الراجح، وهو قول موسى بن عقبة الصحيح، حكاه عن الزهري وعن عروة، وتابعه أبو معشر السندي والواقدي وابن سعد، ومن المتأخرين ابن القيم والذهبي، أما ابن إسحاق فذهب إلى أنها في شعبان سنة ست، ويُعارض ذلك ما في صحيحي البخاري ومسلم من اشتراك سعد بن معاذ في غزوة بني المصطلق مع استشهاده في غزوة بني قريظة عقب الخندق مباشرة، فلا يمكن أن تكون غزوة بني المصطلق إلا قبل الخندق»[1].

(١) السيرة النبوية الصحيحة (٢/ ٤٠٦).

ثم قال: «وعاد الرسول ﷺ إلى المدينة لهلال رمضان بعد أن غاب عنها شهراً إلا ليلتين» وأحال على مغازي الواقدي[١].

وفي هذه الغزوة - التي اتفق أهل المغازي على وقوعها في شعبان، وإن اختلفوا في السنة [٢] - بدأت حادثة الإفك واستمرت - إذن - رمضان كله، ويؤخذ من الروايات أن البراءة نزلت بعد شهر، أو أكثر، أي في شوال، وحديث المحنة مشهور، وهو عند البخاري وغيره مطولاً من حديث عائشة رضي الله عنها،ولم أجد فيه ما يشير إلى رمضان[٣]!

(١) المصدر السابق (٢/ ٤٠٨)، وانظر: المغازي للذهبي (٢/ ٣٤٩).

(٢) انظر: مرويات غزوة بني المصطلق للشيخ إبراهيم قريبي صـ٨٩-١٠٢.

(٣) ورجعت كذلك إلى جزء «حديث الإفك» للحافظ عبد الغني المقدسي (ت: ٦٠٠هـ)، وقد أورد فيه عدة روايات في ذلك، وإلى «مرويات غزوة بني المصطلق»، ولم أجد ما يشير إلى رمضان أيضاً!

قال العمري: «وما إن رجع الرسول ﷺ إلى المدينة حتى جاءته جويرية بنت الحارث بن أبي ضرار تستعينه في عتق نفسها من ثابت بن قيس بن الشماس الذي وقعت في سهمه، وكانت قد كاتبته، وقد ذَكَرَتْ للرسول مكانها في قومها، فقضى عنها كتابَها وتزوجها...»[1].

وإذا علمنا أن الرسول ﷺ رجع إلى المدينة لهلال رمضان خلصنا إلى أن مجيء جويرية - حسب ظاهر هذا الكلام - كان في ذلك الحين، وكذلك زواجه منها، ولكن يعارض هذا أنّ البيت النبوي كان مشغولاً بمحنة الإفك، فلابد - والله أعلم - أن يكون الزواج قبل الرجوع، أو بعده بوقتٍ ما.

ويُرَجِّح الأولَ - أي كان قبل الرجوع - ما جاء عن جويرية: أتانا رسول الله ﷺ ونحن على المريسيع، فأسمعُ أبي يقول: أتانا ما لا قِبَلَ لنا به، قالت: وكنت أرى من

(١) السيرة النبوية الصحيحة (٢/ ٤١٣).

الناس والخيل والعدد ما لا أصف من الكثرة. فلما أن أسلمت وتزوجني رسول الله ﷺ ورجعنا جعلت أنظر إلى المسلمين فليسوا كما كنت أرى، فعرفت أنه رعب من الله...»[1]. وكذلك يرجح هذا سياقُ الخبر عن السيدة عائشة[2].

❁ ❁ ❁

ولعله في رمضان هذا حَوَّل النبي ﷺ اعتكافه إلى العشر الأواخر:

روى البخاري عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه «أن رسول الله ﷺ كان يعتكف في العشر الأوسط من رمضان، فاعتكف عاماً، حتى إذا كان ليلة إحدى وعشرين - وهي الليلة التي يخرج من صبيحتها من اعتكافه - قال: مَنْ كان اعتكف معي فليعتكف العشر

(١) المغازي للذهبي (٢/ ٢٥٩-٢٦٠) عن مغازي الواقدي (١/ ٤٠٨).

(٢) ينظر في: المغازي للذهبي (٢/ ٢٦٣-٢٦٤).

الأواخر، فقد أُرِيتُ هذه الليلة ثم أُنسِيتُها، وقد رأيتني أسجد في ماء وطين من صبيحتها، فالتمسوها في العشر الأواخر، والتمسوها في كل وتر. فمطرت السماء تلك الليلة، وكان المسجد على عريش، فوكف المسجد، فبصرت عيناي رسول الله ﷺ على جبهته أثر الماء والطين من صبح إحدى وعشرين»[1].

وجاء عن أم سلمة رضي الله عنها «أن النبي ﷺ اعتكف في أول سنة العشر الأُوَل، ثم اعتكف العشر الوسطى، ثم اعتكف العشر الأواخر، وقال: إني رأيت ليلة القدر فيها، فأنسيتها. فلم يزل رسول الله ﷺ يعتكف فيهن حتى توفي ﷺ»[2].

---

(١) صحيح البخاري، كتاب الاعتكاف: باب الاعتكاف في العشر الأواخر... (٤/ ٢٧١).

(٢) رواه الطبراني في المعجم الكبير (٢٣/ ٤١٢)، وإسناده حسن. مجمع الزوائد (٣/ ١٧٣)، والسيرة الشامية (٨/ ٤٤١) وقد مرَّ.

ومن مجموع هذين الحديثين قد نخرج بما يلي:

- اعتكف النبي العشر الأول مرة واحدة.

- اعتكف العشر الأوسط أكثر من مرة بحيث عُرف ذلك عنه، يدل على هذا قول أبي سعيد الخدري: كان يعتكف في العشر الأوسط من رمضان. وأقل ما تعرف به العادة ثلاث مرات. فيكون اعتكف في رمضان الثاني والثالث والرابع في العشر الأوسط، وفي الرابع هذا لعله استمر معتكفاً العشر الأواخر.

ـ كان النبي ﷺ في رمضان هذا محزوناً لمحنة الإفك، وقد يدل هذا على انصرافه إلى ربه واعتزاله الناس، وتسلية الله تعالى له بليلة القدر[1]. والله تعالى أعلم.

❁ ❁ ❁

(١) وعن هذه الليلة انظر: زاد المسير صـ ١٥٧٠-١٥٧٣.

رمضان الخامس في السنة السادسة

قضاه النبي ﷺ في المدينة، ولم يصح خروجه فيه إلى الحديبية:

قال ابن إسحاق: «ثم أقام رسول الله ﷺ بالمدينة شهر رمضان وشوالاً وخرج في ذي القعدة معتمراً، لا يريد حرباً»(١).

وقال الذهبي في قصة غزوة الحديبية: «خرج إليها رسول الله ﷺ في ذي القعدة سنة ست. قاله نافع وقتادة والزهري وابن إسحاق وغيرهم وعروة في مغازيه، رواية أبي الأسود.

وتفرد علي بن مسهر عن هشام عن أبيه أنَّ رسول الله

(١) سيرة ابن هشام (٢/ ٣٠٨).

ﷺ خرج إلى الحديبية في رمضان، وكانت الحديبية في شوال...»[١].

❁ ❁ ❁

ومن المشهور أنه عليه الصلاة والسلام استسقى لأمته أكثر من مرة، ومن ذلك استسقاؤه في مصلى العيد:

روى الإمام البخاري عن عبد الله بن زيد أن النبي ﷺ خرج إلى المصلى فاستسقى فاستقبل القبلة، وقلب رداءه، فصلى ركعتين[٢].

---

(١) المغازي (٢/ ٣٦٣).

(٢) البخاري: كتاب الاستسقاء (٢/ ٤٩٧-٤٩٨). ثم قال أبو عبد الله البخاري: «كان ابن عيينة يقول: هو صاحب الأذان، ولكنه وهم لأن هذا عبد الله بن زيد بن عاصم المازني، مازن الأنصار».

قال ابن حجر: «أفاد ابن حبان أن خروجه ﷺ إلى المصلى للاستسقاء كان في [أول] شهر رمضان سنة ست من الهجرة»[١].

❁ ❁ ❁

وفي رمضان هذا بعث رسول الله ﷺ زيد بن حارثة رضي الله عنه في سرية إلى وادي القرى[٢].

❁ ❁ ❁

وفيه كانت سرية عبد الله بن عتيك رضي الله عنه إلى سلاّم بن أبي الحقيق. على قول ابن سعد[٣].

❁ ❁ ❁

(١) الفتح (٢/ ٤٩٩)، والسيرة النبوية لابن حبان صـ ٢٠١، وما بين المعقوفتين منه.
(٢) انظر التفصيل في: السيرة الشامية (٦/ ٩٩-١٠٠).
(٣) انظر: السيرة الشامية (٦/ ١٠٢-١٠٥).

وكذلك سرية عبد الله بن رواحة رضي الله عنه إلى خيبر[١].

❁ ❁ ❁

(١) انظر: السيرة الشامية (٦/ ١١١-١١٢).

رمضان السادس في السنة السابعة

قال ابن إسحاق: «فلما رجع رسول الله ﷺ إلى المدينة من خيبر أقام بها شهري ربيع وجماديين ورجباً وشعبان ورمضان وشوالاً، يبعث فيما بين ذلك من غزوه وسراياه ﷺ. ثم خرج في ذي القعدة في الشهر الذي صدّه فيه المشركون معتمراً عمرة القضاء، مكان عمرته التي صدّوه عنها»[1].

❁ ❁ ❁

ورمضان السادس هذا أول رمضان صامه أبو هريرة مع رسول الله ﷺ:

وقد روى البخاري عنه[2] عن رسول الله ﷺ قال:

(١) سيرة ابن هشام (٢/ ٣٧٠).
(٢) إذا كان الحديث في البخاري اكتفيت بالعزو إليه.

١ - «الصيامُ جُنَّة، فلا يرفث ولا يجهل. وإن امرؤ قاتله أو شاتمه فليقل: إني صائم - مرتين - والذي نفسي بيده لخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك، يترك طعامه وشرابه وشهوته من أجلي[١]، الصيام لي وأنا أجزي به[٢]، والحسنة بعشر أمثالها»[٣].

وفي لفظ آخر: «قال رسول الله ﷺ: قال الله: كل عمل ابن آدم له، إلا الصيام فإنه لي وأنا أجزي به، والصيام جُنَّة، وإذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث ولا يصخب، فإن سابَّه أحد أو قاتله فليقل إني امرؤ صائم. والذي نفس محمد بيده لخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح

(١) هذا من رواية النبي ﷺ عن ربه، كما في اللفظ الثاني.
(٢) اختلف العلماء في تفسير هذا التخصيص على عشرة أقوال، انظرها في: إتحاف السادة المتقين للزبيدي (٤/ ١٨٩-١٩٤).
(٣) صحيح البخاري، كتاب الصوم: باب فضل الصوم (٤/ ١٠٣).

المسك. للصائم فرحتان يفرحهما: إذا أفطر فرح، وإذا لقي ربه فرح بصومه»[١].

فلعل أبا هريرة سمعه في هذه السنة أو فيما بعدها.

٢- وكذلك روى عن رسول الله ﷺ أنه قال: «إذا جاء رمضان فتحت أبواب الجنة»[٢].

٣- وقال: «إذا دخل شهر رمضان فتحت أبواب السماء، وغلِّقت أبواب جهنم، وسلسلت الشياطين»[٣]. وزاد الترمذي وابن ماجه والحاكم: «ونادى مناد: يا باغي الخير هلم، ويا باغي الشر أقصر»[٤].

---

(١) صحيح البخاري، كتاب الصوم: باب هل يقول إني صائم إذا شُتم (٤/ ١١٨).

(٢) صحيح البخاري، كتاب الصوم: باب هل يقال رمضان أو شهر رمضان (٤/ ١١٢).

(٣) المصدر السابق.

(٤) انظر: الإتحاف للزبيدي (٤/ ١٩٢)، والدر المنثور (١/ ١٩٢).

٤- وكذلك روى عنه أنه قال: «من قام ليلة القدر إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه، ومن صام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه»(١).

٥- وقال: قال نبي الله وهو يبشر أصحابه: «قد جاءكم رمضان، شهر مبارك افترض عليكم صيامه، تفتح فيه أبواب الجنة، وتغلق فيه أبواب الجحيم، وتُغَلُّ فيه الشياطين»(٢).

٦- وقال: «مَنْ لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله

(١) صحيح البخاري، كتاب الصوم: باب من صام رمضان إيماناً واحتساباً ونية (٤/ ١١٥). وقال ابن حجر: «المراد بالإيمان الاعتقاد بحق فرضية صومه، وبالاحتساب: طلب الثواب من الله تعالى. وقال الخطابي: احتساباً أي عزيمة، وهو أن يصومه على معنى الرغبة في ثوابه طيبةً نفسه بذلك، غير مستثقل لصيامه، ومستطيل لأيامه».

(٢) رواه ابن أبي شيبة. الإتحاف (٤/ ١٩٢).

حاجة في أن يدع طعامه وشرابه»[١].

٧- وقال: «لا يتقدمن أحدُكم رمضانَ بصوم يوم أو يومين إلا أَنْ يكون رجل كان يصوم صومه فليصم ذلك اليوم»[٢].

٨- وقال: «إذا نسي فأكل وشرب فليُتِمَّ صومه، فإنما أطعمه الله وسقاه»[٣].

٩- وقال: «بينما نحن جلوس عند النبي ﷺ إذ جاءه رجل فقال: يا رسول الله: هلكت، قال: مالك؟ قال:

(١) صحيح البخاري، كتاب الصوم: باب من لم يدع قول الزور... (٤/ ١١٦).
(٢) صحيح البخاري، كتاب الصوم: باب لا يتقدم رمضان بصوم يوم ولا يومين (٤/ ١٢٧-١٢٨).
(٣) صحيح البخاري، كتاب الصوم: باب الصائم إذا أكل أو شرب ناسياً (٤/ ١٥٥).

وقعتُ على امرأتي وأنا صائم. فقال رسول الله ﷺ: هل تجد رقبة تعتقها؟ قال: لا. قال: فهل تستطيع أن تصوم شهرين متتابعين؟ قال: لا. قال: فهل تجد إطعام ستين مسكيناً؟ قال: لا. قال: فمكث النبي ﷺ، فبينما نحن على ذلك أُتِيَ النبي ﷺ بِعَرَقٍ فيها تمر - والعرق: المِكْتَل - قال: أين السائل؟ فقال: أنا. قال: خُذْ هذا فتصدق به. فقال الرجل: على أفقر مني يا رسول الله؟ فوالله ما بين لابتيها - يريد الحرتين - أهل بيت أفقر من أهل بيتي. فضحك النبي ﷺ حتى بدت أنيابه ثم قال: أطعمه أهلك»[1].

١٠- وقال: «نهى رسول الله ﷺ عن الوصال في الصوم، فقال له رجل من المسلمين: إنك تواصل

(١) صحيح البخاري، كتاب الصوم: باب إذا جامع في رمضان ولم يكن له شيء فتصدق عليه فليُكَفِّر (٤/ ١٦٣). وهذا يذكرنا بحديث المظاهر سلمة بن صخر الأنصاري، وهو غيره.

يا رسول الله؟ قال: وأيكم مثلي؟ إني أبيت يطعمني ربي ويسقين. فلما أبوا أن ينتهوا عن الوصال واصل بهم يوماً ثم يوماً، ثم رأوا الهلال فقال: لو تأخر لزدتكم. كالتنكيل لهم حين أبوا أن ينتهوا». وفي رواية أخرى: «فاكلفوا من العمل ما تطيقون»[١].

١١- وقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «شهر الصبر وثلاثة أيام من كل شهر صوم الدهر»[٢].

١٢- وقال: قال رسول الله ﷺ: «اغزوا تغنموا، وصوموا تصحوا، وسافروا تستغنوا»[٣].

---

(١) صحيح البخاري، كتاب الصوم: باب التنكيل لمن أكثر الوصال (٤/ ٢٠٥-٢٠٦).

(٢) رواه النسائي (٤/ ٢١٨-٢١٩) بسند صحيح.

(٣) رواه الطبراني في المعجم الأوسط (٨/ ١٧٤)، برقم (٨٣١٢). قال المنذري: ورواته ثقات. الترغيب (٢/ ١٠٠).

١٣- وقال: قال رسول الله ﷺ: «كل عمل ابن آدم يُضاعَف. الحسنة عشر أمثالها إلى سبع مئة ضعف - قال الله عزَّ وجلَّ - إلا الصوم فإنه لي وأنا أجزي به، يدع شهوته وطعامه من أجلي...»[١].

زاد ابن ماجه بعد قوله: سبع مئة ضعف: «إلى ما شاء الله»[٢].

١٤- وعنه أن رسول الله ﷺ قال: «قال الله عزَّ وجلَّ: إن أحب عبادي إلي أعجلهم فطراً»[٣].

❁ ❁ ❁

(١) صحيح مسلم، كتاب الصيام: باب فضل الصيام (٢/ ٨٠٧).

(٢) سنن ابن ماجه، كتاب الصيام: باب ما جاء في فضل الصيام (١/ ٥٢٥).

(٣) رواه أحمد (٢/ ٣٢٩)، والترمذي وحسنه برقم (٦٩٦)، وابن خزيمة وابن حبان في صحيحيهما (صحيح ابن حبان ٨/ ٢٧٥-٢٧٦). الترغيب والترهيب (٢/ ١٤٣).

وفي هذه السنة تزوج النبي ﷺ صفية بنت حيي (من يهود خيبر):

وقد روى البخاري عن علي بن الحسين رضي الله عنهما أنَّ صفية زوج النبي ﷺ أخبرته أنها جاءت إلى رسول الله تزوره في اعتكافه في العشر الأواخر من رمضان، فتحدثت عنده ساعةً ثم قامت تنقلب فقام النبي ﷺ معها يقلبها[1]، حتى إذا بلغت باب المسجد عند باب أم سلمة مرّ رجلان من الأنصار فسلّما على رسول الله ﷺ فقال لهما النبي ﷺ: على رسلكما، إنما هي صفية بنت حيي. فقالا: سبحان الله يا رسول الله، وكَبُرَ عليهما، فقال النبي ﷺ: إنّ الشيطان يبلغ من ابن آدم مبلغ الدم وإني خشيت أنْ يَقذِفَ في قلوبكما شيئاً[2].

(١) يوصلها إلى بيتها.

(٢) صحيح البخاري، كتاب الاعتكاف: باب هل يخرج المعتكف لحوائجه إلى باب المسجد (٤/ ٢٧٨).

فلعلها زارته في هذه السنة أو في العاشرة، وأما الثامنة فقد كان النبي ﷺ في غزوة الفتح، وأما التاسعة فيترجح لي أنه لم يعتكف فيها في رمضان.

❁ ❁ ❁

وفي رمضان هذا كانت سرية غالب بن عبد الله الليثي إلى الميفعة[1].

❁ ❁ ❁

(١) انظر: السيرة الشامية (٦/ ١٣٣) وفيه: «ذكر ابن سعد وتبعه في «العيون» و «المورد» أن في هذه السرية قَتَلَ أسامةُ بن زيد رضي الله عنه نهيك بن مرداس الذي قال: لا إله إلا الله. فقال النبي ﷺ: ألا شققت عن قلبه فتعلم أصادق هو أم كاذب الخ. وسيأتي الكلام على ذلك في سرية أسامة إلى الحرقات». انظر (٦/ ١٩٢-١٩٣).

رمضان السابع في السنة الثامنة

(رمضان الفتح)

في أول هـذا الشـهر بعـث النبـي ﷺ سريـة إلى بطـن إضم.. بقيادة أبي قتادة بن ربعي الأنصاري، في ثمانية نفر.. ليظن ظان أن رسول الله ﷺ توجه إلى تلك الناحية، ولأن تذهب بذلك الأخبار[١].

وبعث هشام بن العاص السهمي في سرية[٢].

ثم كان المسير إلى مكة:

قال ابن إسحاق راوياً بسنده عن ابن عباس: «وخرج - أي النبي - لعشر مضين من رمضان، فصام رسـول الله

(١) طبقات ابن سعد (٢/ ١٣٣)، وانظر: السرايا والبعوث النبوية حول المدينة ومكة للدكتور بريك العمري صـ٢٦٩، والسيرة الشامية (٦/ ١٩٠-١٩١).

(٢) قاله الواقدي. انظر: الإصابة (٣/ ٦٠٤).

ﷺ، وصام الناس معه، حتى إذا كان بالكُديد، بين عُسفان وأَمَج أفطر»[١]. ثم قال: «وكان فتح مكة لعشر ليال بقين من شهر رمضان سنة ثمان»[٢].

وقال الذهبي: «قال سعيد بن عبد العزيز عن عطية ابن قيس، عن أبي سعيد الخدري قال: خرجنا لغزوة فتح مكة لليلتين خلتا من شهر رمضان صواماً فلما كنا بالكديد، أمرنا رسول الله ﷺ بالفطر»[٣].

ثم قال: «قال الزهري: فَصَبَّحَ رسول الله ﷺ مكة لثلاث عشرة ليلة خلت من رمضان...»[٤]. وتَمَّ قول

(١) سيرة ابن هشام (٢/ ٣٩٩-٤٠٠). والكديد: ماء بين الحرمين. وعُسفان: موضع على مرحلتين من مكة. القاموس صـ ٤٠١ و ١٠٨٢.
(٢) المصدر السابق (٢/ ٤٣٧).
(٣) المغازي (٢/ ٥٣٦).
(٤) المصدر السابق (٢/ ٥٣٧).

آخـر[١] - وهـو عنـد الترمانينـي[٢] - في (١٠) رمضان، وهو وَهَم.

من أحداث الطريق:

١ - روى البخـاري عن عبد الله بن أبي أوفى رضي الله عنه قال: كنا مع رسـول الله ﷺ في سـفر وهو صائم، فلما غابـت الشـمس قال لبعـض القـوم: يا فلان قـم فاجدح لنا[٣]، فقال: يا رسـول الله لو أمسـيتَ، قال: انزل فاجدح لنـا، قال: يا رسـول الله فلو أمسـيت؟ قـال: انزل فاجدح لنـا، قـال: إنّ عليـك نهـاراً، قـال: انـزل فاجـدح لنـا، فنـزل فجـدح لهـم، فـشرب النبي ﷺ ثـم قـال: إذا رأيتم

(١) السابق (٢/ ٥٣٨).
(٢) أزمنة التاريخ الإسلامي صـ ٢٤.
(٣) الجـدح: تحريك السـويق ونحوه بالماء بعودٍ يقـال له: المِجْدَح، مجنح الرأس. الفتح (٨/ ١٩٧)، وانظر: النهاية (١/ ٢٤٣).

الليل قد أقبل من هاهنا فقد أفطر الصائم[١].

قال ابن حجر: «هذا السفر يشبه أن يكون سفر غزوة الفتح، ويؤيده رواية هشيم عن الشيباني عند مسلم بلفظ: «كنا مع رسول الله ﷺ في سفر في شهر رمضان»[٢] وقد تقدم أن سفره في رمضان منحصر في غزوة بدر وغزوة الفتح، فإن ثبت فلم يشهد ابن أبي أوفى بدراً فتعينت غزوة الفتح»[٣].

٢- وروى مالك في الموطأ من طريق أبي بكر بن عبد الرحمن عن رجل من الصحابة قال: رأيت رسول الله ﷺ بالعرج يصب الماء على رأسه من العطش أو من

(١) صحيح البخاري، كتاب الصوم: باب متى يحل فطر الصائم (٤/ ١٩٦).

(٢) كتاب الصيام: باب بيان وقت انقضاء الصوم وخروج النهار (٢/ ٧٧٢).

(٣) فتح الباري (٤/ ١٩٧).

الحر... فلما كان رسول الله ﷺ بالكديد دعا بالقدح فشرب، فأفطر الناس[١].

وأحداث فتح مكة معلومة مشهورة، وكذلك أيام مقام النبي ﷺ بمكة[٢]، فلا أتعرض لها.

❁ ❁ ❁

وفي هذا الشهر:

أرسل النبي ﷺ سعد بن زيد الأشهلي لهدم مناة لست بقين منه[٣].

وأرسل خالد بن الوليد لهدم العزى لخمس بقين منه[٤].

---

(١) الموطأ برقم (٨٠٧)، ونقله في الفتح (٤/ ١٨٢).
(٢) انظر: تاريخ الطبري (٣/ ٤٢-٦٥).
(٣) انظر: تاريخ الطبري (٣/ ٦٦)، والسيرة الشامية (٦/ ١٩٩).
(٤) انظر: تاريخ الطبري (٣/ ٦٥-٦٦)، والسيرة الشامية (٦/ ١٩٦).

وأرسل عمرو بن العاص لهدم سواع[1]، في ثلاث سرايا.

❁ ❁ ❁

(١) انظر: تاريخ الطبري (٣/ ٦٦)، والسيرة الشامية (٦/ ١٩٨).

رمضان الثامن في السنة التاسعة
(سنة الوفود)

في هذا الشهر كان وفد ثقيف في المدينة[١]:

قال ابن إسحاق: «وقدم رسول الله ﷺ المدينة من تبوك في رمضان، وقدم عليه في ذلك الشهر وفد ثقيف»[٢].

وقال: «حدثني عيسى بن عبد الله بن عطية بن سفيان بن ربيعة الثقفي عن بعض وفدهم، قال: كان بلال يأتينا حين أسلمنا وصمنا مع رسول الله ﷺ ما بقي من رمضان، بفطورنا وسحورنا من عند رسول الله ﷺ، فيأتينا بالسحور، وإنا لنقول: إنا لنرى الفجر قد طلع، فيقول: قد تركت رسول الله ﷺ يتسحر، لتأخير السحور،

(١) انظر عن هذا الوفد: تاريخ الطبري (٣/ ٩٦-١٠٠)، والمغازي للذهبي (٢/ ٦٦٧)، ومجمع الزوائد (٣/ ١٤٩)، والإصابة (٣/ ١٠٣)، والسيرة الشامية (٦/ ٣٦٥).
(٢) سيرة ابن هشام (٢/ ٥٣٧).

ويأتينا بفطرنا، وإنا لنقول: ما نرى الشمس كلها ذهبت بعد فيقول: ما جئتكم حتى أكل رسول الله ﷺ، ثم يضع يده في الجفنة، فيلتقم منها»[1].

وقد روى أبو داود في سننه بسنده عن أوس بن حذيفة حديثاً فيه صورةٌ عن لقاء رسول الله ﷺ بوفد ثقيف: قال أوس: قدمنا على رسول الله ﷺ في وفد ثقيف، قال: فنزلت الأحلاف على المغيرة بن شعبة، وأنزل رسول الله ﷺ بني مالك في قبة له. - قال مسدد: وكان في الوفد الذين قدموا على رسول الله ﷺ من ثقيف. قال: كان كلّ ليلة يأتينا بعد العشاء يحدثنا، قال أبو سعيد: - قائماً على رجليه حتى يراوح بين رجليه من طول القيام - وأكثر ما يحدثنا ما لقي من قومه من قريش، ثم يقول: لا سواء، كنا مستضعفين مستذلين - قال مسدد: بمكة - فلما خرجنا

(١) سيرة ابن هشام (٢/ ٥٣٧). وانظر: مجمع الزوائد (٣/ ١٥٢).

إلى المدينة كانت سجال الحرب بيننا وبينهم: نُدال عليهم ويُدالون علينا. فلما كانت ليلة أبطأ عن الوقت الذي كان يأتينا فيه، فقلنا: لقد أبطأت عنا الليلة، قال: إنه طرأ علي جزئي من القرآن فكرهتُ أنْ أجيء حتى أتمه[١].

قال أوس: سألت أصحاب رسول الله ﷺ كيف يحزبون القرآن؟ قالوا: ثلاث، وخمس، وسبع، وتسع، وإحدى عشرة، وثلاث عشرة، وحزب المفصل وحده...»[٢].

وعن عثمان بن أبي العاص - وقد أسلم في المدينة في وفد ثقيف[٣] - رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ

(١) لعل النبي ﷺ يقصد عرضه القرآن على جبريل، إذ كان يتلقاه كل ليلة من رمضان فيعرض عليه القرآن كما سيأتي.

(٢) سنن أبي داود (٢/ ٥٥)، ط العصرية، و(٢/ ٢٣٧)، ط دار القبلة.

(٣) انظر: الإصابة (٢/ ٤٦٠).

يقول: «الصوم جنة من النار كجنة أحدكم من القتال». وسمعت رسول الله ﷺ يقول: «صيام حسن: ثلاثة أيام من كل شهر»[١].

ويظهر لي أن تأجيل النبي ﷺ اعتكافه إلى شوال كان في رمضان هذا:

روى البخاري عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله ﷺ يعتكف في كل رمضان، فإذا صلى الغداة دخل مكانه الذي اعتكف فيه. قال: فاستأذنته عائشة أَنْ تعتكف، فأذن لها، فضربت فيه قبة، فسمعت بها حفصة فضربت قبة، وسمعت زينب بها فضربت قبة أخرى، فلما انصرف رسول الله ﷺ من الغداة أبصر أربع قباب، فقال: ما هذا؟ فأخبر خبرهن فقال: ما حملهن على هذا؟ آلبر؟ انزعوها فلا أراها. فنزعت، فلم يعتكف

(١) رواه ابن خزيمة في صحيحه (٣/ ٣٠١) برقم (٢١٢٥). وهو في الترغيب (١/ ١٠١).

في رمضان حتى اعتكف في آخر العشر من شوال[١].

والذي حملني على هذا الاستظهار ما يلي:

١ - قال ابن العربي في تعليل اعتكاف النبي ﷺ عشرين يوماً في آخر رمضاناته: «يحتمل أن يكون سبب ذلك أنه لما ترك الاعتكاف في العشر الأخير بسبب ما وقع من أزواجه واعتكف بدله عشراً من شوال، اعتكف في العام الذي يليه عشرين ليتحقق قضاء العشر في رمضان» ا. هـ[٢]. فيكون تركه الاعتكاف في رمضان الثامن هذا[٣].

---

(١) صحيح البخاري، كتاب الاعتكاف: باب الاعتكاف في شوال (٤/ ٢٨٣-٢٨٤).

(٢) انظر: فتح الباري (٤/ ٢٨٥).

(٣) وأما قول ابن حجر (٤/ ٢٨٥): «وأقوى من ذلك أنه إنّما اعتكف في ذلك العام [أي العام العاشر] عشرين، لأنه كان العام الذي قبله مسافراً...» ففيه نظر، لأن رمضان السابق - وهو هذا - قضاه النبي ﷺ في المدينة بيقين، فقد عاد من تبوك واستقبل وفد ثقيف وصاموا معه ما بقي من رمضان. إلا أن يحمل السفر على سفره في رمضان الفتح في العام الثامن.

٢- أن النبي ﷺ كان مشغولاً بوفد ثقيف، يدعوهم إلى الإسلام، ثم بعد إسلامهم يفقههم في الدين، ويتألفهم، وقول أوس بن حذيفة: «كان كل ليلة يأتينا بعد العِشاء يحدثنا قائماً على رجليه حتى يراوح بين رجليه من طول القيام...» قد يشير إلى عدم اعتكافه، إذ كان في اعتكافه ينصرف إلى العبادة انصرافاً تاماً «كان إذا دخل العشر الأواخر شدَّ مئزره، وأحيا ليله، وأيقظ أهله».

٣- ويخطر لي أنه ربما أمر بالقباب التي ضربتها نساؤه أمهات المؤمنين، فَنُزِعت، لأن المسجد كان مشغولاً بهذا الوفد (وربما غيره أيضاً فهذه سنة الوفود) ووجودها يضيّقُ على المصلين والمعتكفين والوافدين.

❁ ❁ ❁

وفي رمضان هذا كان قدوم وفد بني سعد هذيم[1]،

(١) انظر: السيرة الشامية (٦/ ٣٤٣-٣٤٤).

وقدوم وفد الداريين[١]، ووفد فزارة وطلبهم الاستسقاء، ودعاء النبي ﷺ ونزول الغيث[٢]، وقدوم وفد مرة[٣].

❁ ❁ ❁

وفي رمضان الثامن هذا صام عدي بن حاتم مع رسول الله ﷺ:

وقد روى البخاري عنه قال: «لما نزلت: ﴿حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلْخَيْطُ ٱلْأَبْيَضُ مِنَ ٱلْخَيْطِ ٱلْأَسْوَدِ﴾ عمدتُ إلى عقال أسود، وإلى عقال أبيض فجعلتهما تحت وسادتي، فجعلت أنظر في الليل فلا يستبين لي، فغدوت على رسول الله ﷺ فذكرت له ذلك فقال: إنما ذلك سواد الليل وبياض النهار»[٤].

(١) انظر التفصيل في السيرة الشامية (٦/ ٣٣٤).
(٢) المصدر السابق (٦/ ٣٩٤).
(٣) المصدر السابق (٦/ ٤١٠).
(٤) صحيح البخاري، كتاب الصوم: باب قول الله تعالى ﴿وَكُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟...﴾ (٤/ ١٣٢).

قال ابن حجر: «قوله لما نزلت...»، ظاهره أنَّ عدياً كان حاضراً لما نزلت هذه الآية، وهو يقتضي تقدم إسلامه، وليس كذلك لأن نزول فرض الصوم كان متقدماً في أوائل الهجرة، وإسلام عدي كان في التاسعة أو العاشرة كما ذكره ابن إسحاق وغيره من أهل المغازي[1]، فإما أن يُقال: إن الآية التي في حديث الباب تأخر نزولها عن نزول فرض الصوم وهو بعيد جداً، وإما أن يؤول قول عدي هذا على أن المراد بقوله: «لما نزلت» أي لما تُليت عليّ عند إسلامي، أو لما بلغني نزول الآية، أو في السياق حذفٌ تقديره: لما نزلت الآية ثم قدمت فأسلمتُ وتعلمت الشرائع عمدت[2]، وقد روى أحمد[3] حديثه

(١) في الحاوي للماوردي (١٨/ ٨٩) (كتاب السير) أن قدوم عدي في شعبان من السنة العاشرة.

(٢) وهذه الملاحظة تقودنا إلى ضرورة التأني في التعامل مع هذه العبارة: «لما نزلت» وأمثالها.

(٣) في مسنده (٣٢/ ١١٧) برقم (١٩٣٧٥) ط الرسالة.

من طريق مجالد بلفظ: «علمني رسول الله ﷺ الصلاة والصيام فقال: صلِّ كذا، وصم كذا، فإذا غابت الشمس فكل حتى يتبين لك الخيط الأبيض من الخيط الأسود، قال: فأخذت خيطين... الحديث»[1].

ومما جرى لعدي بن حاتم مع رسول الله ﷺ في اللقاءات الأولى نذكر ما يأتي:

روى أحمد والبغوي في معجمه وغيرهما، من طريق أبي عبيدة بن حذيفة قال: كنت أحدث حديث عدي بن حاتم فقلت: هذا عدي في ناحية الكوفة، فأتيته فقال: لما بُعث النبي ﷺ كرهته كراهية شديدة، فانطلقت حتى كنت في أقصى الأرض مما يلي الروم، فكرهت مكاني أشدَّ من كراهته، فقلت: لو أتيته، فإن كان كاذباً لم يخف علي، وإن كان صادقاً اتبعته. فأقبلت، فلما قدمت المدينة استشرفني الناس فقالوا: عدي بن حاتم، فأتيته فقال لي:

(١) فتح الباري (٤/ ١٣٢-١٣٣).

يا عدي أسلم تسلم. قلت: إن لي ديناً. قال: أنا أعلم بدينك منك، ألست ترأس قومك؟ قلت: بلى. قال: ألست تأكل المرباع؟ قلت: بلى. قال: فإن ذلك لا يحل لك في دينك. ثم قال: أسلم تسلم، قد أظن أنه إنما يمنعك غضاضة تراها ممن حولي، وأنك ترى الناس علينا أَلْباً واحداً. قال: هل أتيت الحيرة؟ قلت: لم آتها وقد علمت مكانها. قال: يوشك أن تخرج الظعينة منها بغير جوار حتى تطوف بالبيت، ولتفتحن علينا كنوز كسرى بن هرمز. فقلت: كسرى بن هرمز؟! قال: نعم، وليفيضن المال حتى يهم الرجل من يقبل صدقته. قال عدي: فرأيت اثنتين: الظعينة، وكنت في أول خيل أغارت على كنوز كسرى، وأحلف بالله لتجيئن الثالثة[1].

❁ ❁ ❁

(١) مسند أحمد (٣٢/ ١٢٣) برقم (١٩٣٨١) ط الرسالة، والإصابة (٢/ ٤٦٨). ولم يُذْكَر عدي في القسم المطبوع من معجم الصحابة للبغوي.

وفي هذه السنة أسلم واثلة بن الأسقع وكان من أهل الصفة:

وعنه قال: «حضر رمضان ونحن في الصفة فصمنا، فكنا إذا أفطرنا أتى كلَّ رجلٍ منا رجلٌ، فأخذه فانطلق به فعشّاه.

فأتت علينا ليلة لم يأتنا أحد، فأصبحنا صياماً، ثم أتت القابلة علينا فلم يأتنا أحد، فانطلقنا إلى رسول الله ﷺ فأخبرناه بالذي كان من أمرنا، فأرسل إلى كل امرأة من نسائه يسألها: هل عندها شيء؟ فما بقيت منهن امرأة إلا أرسلت تُقسِم: ما أمسى في بيتها ما يأكل ذو كبد.

فقال لهم رسول الله ﷺ: اجتمعوا، فدعا رسول الله ﷺ فقال: اللهم إنا نسألك من فضلك ورحمتك، فإنهما بيدك لا يملكهما أحدٌ غيرك.

فلم يكن إلا ومستأذن يستأذن، فإذا شاة مَصْلِيَّة ورُغُفٌ، فأمر بها رسول الله ﷺ فوضِعَتْ بين أيدينا، فأكلنا حتى شبعنا، فقال لنا رسول الله ﷺ: إنا سألنا الله من فضله ورحمته، وقد ذخر لنا عنده رحمته»[1].

❁ ❁ ❁

(١) رواه أبو نعيم في الحلية (٢/ ٢٢)، وانظر: رجحان الكفة في بيان نبذة من أخبار أهل الصفة للسخاوي صـ ٣٠١-٣٠٢.

رمضان التاسع في السنة العاشرة

(وهو الأخير)

في هذه السنة توفي إبراهيم ابن النبي ﷺ:

قال ابن حجر: «وقد ذكر جمهور أهل السير أنه مات في السنة العاشرة من الهجرة:

فقيل: في ربيع الأول.

وقيل: في رمضان.

وقيل: في ذي الحجة.

والأكثر على أنها[1] وقعت في عاشر الشهر.

وقيل: في رابعه.

وقيل: في رابع عشرة.

---

(١) أي وفاة إبراهيم.

ولا يصح شيء منها على قول ذي الحجة لأن النبي ﷺ كان إذ ذاك بمكة في الحج، وقد ثبت أنه شهد وفاته وكانت بالمدينة بلا خلاف، نعم قيل إنه مات سنة تسع فإن ثبت يصح، وجزم النووي بأنها كانت سنة الحديبية، ويجاب بأنه كان يومئذ بالحديبية ورجع منها في آخر الشهر...»[1].

قلت: والمعروف أن الشمس كُسِفَت يوم وفاة إبراهيم، وقد حقق محمود باشا الفلكي في كتابه «نتائج الأفهام في تقويم العرب قبل الإسلام وفي تحقيق مولده وعمره عليه الصلاة والسلام» أنَّ كسوف الشمس في المدينة كان في الساعة (٨) والدقيقة (٣٠) بعد نصف الليل من يوم (٢٧) يناير سنة (٦٣٢ م).

(١) فتح الباري (٢/ ٥٢٩)، وانظر: الإصابة (١/ ١٧٥).

قال: «وبناء على ذلك يكون اليوم التاسع والعشرون من شوال من السنة العاشرة للهجرة موافقاً لليوم السابع والعشرين من يناير سنة (٦٣٢)»[١].

وعلى هذا فيكون إبراهيم في رمضان هذا حياً، ولنا أن نتصور سعادة النبي ﷺ وسروره بوجوده.

❁ ❁ ❁

في رمضان هذا كانت سرية علي رضي الله عنه الثانية إلى اليمن[٢].

❁ ❁ ❁

(١) نتائج الأفهام صـ ١٩. وانظر: أيام حياة النبي الكريم ﷺ صـ ٢١.

(٢) انظر: السيرة الشامية (٦/ ٢٣٨).

وفيه قدم وفد غسان وهم ثلاثة نفر[١].

وفيه كان قدوم جرير بن عبد الله البجلي رضي الله عنه، على قول محمد بن عمر الأسلمي[٢].

❁ ❁ ❁

وفيه اعتكف النبي ﷺ عشرين يوماً:

روى البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: كان النبي ﷺ يعتكف في كل رمضان عشرة أيام، فلما كان العام الذي قبض فيه اعتكف عشرين يوماً[٣].

وفي حديث ابن ماجه عن أبي هريرة قال: «كان النبي

(١) المصدر السابق (٦/ ٣٩١).
(٢) انظر تفصيل قدومه في المصدر السابق (٦/ ٣١١-٣١٢).
(٣) صحيح البخاري، كتاب الاعتكاف: باب الاعتكاف في العشر الأوسط من رمضان (٤/ ٢٨٤-٢٨٥).

ﷺ يعتكف كل عام عشرة أيام، فلما كان العام الذي قبض فيه اعتكف عشرين يوماً، وكان يعرض عليه القرآن في كل عام مرة، فلما كان العام الذي قبض فيه عُرِضَ عليه مرتين»[١].

وعن هذا يقول ابن عباس:

كان النبي ﷺ أجود الناس بالخير، وكان أجود ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل، وكان جبريل عليه السلام يتلقاه كل ليلة في رمضان حتى ينسلخ[٢]، يعرض

(١) سنن ابن ماجه، كتاب الصيام: باب ما جاء في الاعتكاف (١/ ٥٦٢)، وانظر فتح الباري (٤/ ٢٨٥)، وزاد المعاد (٢/ ٨٩).

(٢) يدل هذا على أن اللقاء والمعارضة كانت كل ليلة، فما قيل من أن سبب اعتكافه في رمضانه الأخير عشرين ليلة لأن المعارضة كانت مرتين (كما نقل في الفتح ٤/ ٢٨٥) ففيه نظر، فالمعارضة لم تكن مختصة بالاعتكاف.

عليه النبي ﷺ القرآن، فإذا لقيه جبريل عليه السلام كان أجود بالخير من الريح المرسلة. رواه البخاري[١].

ويقول أيضاً: «كان رسول الله ﷺ إذا دخل شهر رمضان أطلق كل أسير، وأعطى كل سائل»[٢].

❁ ❁ ❁

وبعد هذه الجولة المباركة مع وقائع حياة النبي ﷺ في رمضان، مما نُصَّ على تاريخه، أو اجتهدت في معرفة تاريخه استدلالاً واحتمالاً، ننتقل إلى ذكر شيء من أحواله العامة، سائلين الله تعالى أن يقربنا من النبي ﷺ والاقتداء به صياماً وقياماً وسلوكاً:

---

(١) صحيح البخاري، كتاب الصوم: باب أجود ما كان النبي ﷺ يكون في رمضان (٤/ ١١٦).

(٢) أخرجه البزار والبيهقي. الدر المنثور (١/ ١٩٤).

من أحوال النبي ﷺ في رمضان

١ - «كان ﷺ يفطر قبل أن يصلي، وكان فطره على رطبات إن وجدها، فإن لم يجدها فعلى تمرات، فإن لم يجد، فعلى حسوات من ماء.

ويُذْكَرُ عنه ﷺ أنه كان يقول عند فطره: اللهم لك صمت، وعلى رزقك أفطرت، فتقبل منا إنك أنت السميع العليم. ولا يثبت.

ورُوي عنه أيضاً أنه كان يقول: اللهم لك صمت، وعلى رزقك أفطرت. ذكره أبو داود عن معاذ بن زهرة أنه بلغه أن النبي ﷺ كان يقول ذلك [فهو مرسل].

وروي عنه ﷺ أنه كان يقول إذا أفطر: « ذهب الظمأ، وابتلت العروق، وثبت الأجر إن شاء الله تعالى ». ذكره

أبو داود من حديث الحسين بن واقد، عن مروان بن سالم المقفع، عن ابن عمر»[١].

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: ما رأيت رسول الله ﷺ قط صلى صلاة المغرب حتى يفطر، ولو على شربة من ماء[٢].

٢- «وكان من هديه ﷺ أن يدركه الفجر وهو جنب من أهله، فيغتسل بعد الفجر ويصوم. وكان يقبل بعض أزواجه وهو صائم في رمضان. وشبَّه قُبلة الصائم بالمضمضة بالماء»[٣].

---

(١) زاد المعاد (٢/ ٥١-٥٢).

(٢) رواه أبو يعلى، وابن خزيمة (٣/ ٢٧٦) برقم (٢٠٦٣) وابن حبان (٨/ ٢٧٤) برقم (٣٥٠٤) من صحيحيهما. الترغيب والترهيب (٢/ ١٤٤).

(٣) زاد المعاد (٢/ ٥٧).

٣- ويظهر أنه كان يتسحر - أحياناً - مع أصحابه:

روى البخاري عن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال: تسحرنا مع النبي ﷺ ثم قام إلى الصلاة، قال أنس: قلت: كم كان بين الأذان والسحور؟ قال: قدر خمسين آية[١].

وعن عبد الله بن الحارث عن رجل من أصحاب النبي ﷺ قال: دخلت على النبي ﷺ وهو يتسحر فقال: «إنها بركة أعطاكم الله إياها فلا تدعوه»[٢].

---

(١) صحيح البخاري، كتاب الصوم: باب قدر كم بين السحور وصلاة الفجر (٤/ ١٣٨).
وتقدير الوقت بقراءة القرآن يشير إلى اشتغال الصحابة بالتلاوة كثيراً في هذا الشهر:
قال النووي: «السنة كثرة الاعتناء بتلاوة القرآن في شهر رمضان، وفي العشر الأخير منه أكثر، وليالي الوتر منه آكد».
التبيان ص١٤٣. وقد ضربت الأمة أروع الأمثلة في ذلك.
(٢) رواه النسائي (٤/ ١٤٥) بإسناد حسن. الترغيب والترهيب (٢/ ١٣٨).

وعن العرباض بن سارية قال: سمعت رسول الله ﷺ وهو يدعو إلى السحور في شهر رمضان، وقال: «هلموا إلى الغداء المبارك»[١].

٤- وكان يبالغ في العبادة لا سيما في العشر الأواخر:

روى البخاري عن عائشة قالت: كان النبي إذا دخل العشر شد مئزره، وأحيا ليله، وأيقظ أهله[٢].

٥- وكان يصلي في الليل وحده:

روى البخاري عن عروة أن عائشة أخبرته أنَّ رسول الله ﷺ خرج ليلة من جوف الليل فصلى في المسجد، وصلى رجال بصلاته، فأصبح الناس فتحدثوا،

(١) رواه النسائي (٤/ ١٤٥)، وانظر (٤/ ١٤٦).
(٢) صحيح البخاري، كتاب فضل ليلة القدر: باب العمل في العشر الأواخر من رمضان (٤/ ٢٦٩).

فاجتمع أكثر منهم، فصلى فصلوا معه، فأصبح الناس فتحدثوا، فكثر أهل المسجد من الليلة الثالثة، فخرج رسول الله فصُلي بصلاته، فلما كانت الليلة الرابعة عَجَزَ المسجد عن أهله حتى خرج لصلاة الصبح، فلما قضى الفجر أقبل على الناس فتشهد ثم قال: أما بعدُ فإنه لم يخفَ عليّ مكانكم، ولكن خشيت أن تفرض عليكم فتعجزوا عنها. فتوفي رسول الله ﷺ والأمر على ذلك[1].

وقد يصلي معه بعض الصحابة:

كما في حديث حذيفة بن اليمان قال: صليت مع رسول الله ليلة من رمضان في حجرة من جريد النخل، فقام فكبر فقال: الله أكبر ذو الجبروت والملكوت وذو الكبرياء والعظمة، ثم افتتح البقرة فقرأ فقلت: يبلغ رأس

(١) صحيح البخاري، كتاب صلاة التراويح: باب فضل من قام رمضان (٤/ ٢٥٠-٢٥١).

المئة، ثم قلت: يبلغ رأس المئتين، ثم افتتح آل عمران فقرأها، ثم افتتح النساء فقرأها، لا يمر بآية التخويف إلا وقف فتعوذ، ثم ركع مثل ما قام يقول: سبحان ربي العظيم - يرددهن - ثم رفع رأسه فقال: سمع الله لمن حمده، ربنا لك الحمد - مثل ما ركع - ثم سجد مثل ما قام يقول: سبحان ربي الأعلى، ويقول بين السجدتين: رب اغفر لي. فما صلى إلا أربع ركعات من صلاة العتمة ـ من أول الليل إلى آخره ـ حتى جاء بلال فآذنه بصلاة الغداة[1].

٦- وكان من هديه ﷺ أنه يهيئ أصحابه لشهر رمضان:

عن عبادة بن الصامت أنَّ رسول الله ﷺ قال يوماً وحضر رمضان: «أتاكم رمضان شهر بركة، يغشاكم الله

(١) رواه الحاكم في المستدرك (١/ ٣٢١) وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ووافقه الذهبي.

فيه فينـزل الرحمة، ويحط الخطايا، ويستجيب فيه الدعاء، ينظـر الله تعالى إلى تنافسكم فيـه، ويباهي بكـم ملائكته، فـأروا الله مـن أنفسكم خـيراً، فإنّ الشـقي مَن حـرم فيه رحمة الله عزَّ وجلَّ»[1].

وعـن أنـس بـن مالك قال: سـمعت رسـول الله ﷺ يقـول: «هـذا رمضـان قد جـاء، تفتح فيـه أبـواب الجنة، وتغلـق فيـه أبواب النـار، وتغل فيـه الشـياطين، بُعداً لمن أدرك رمضان فلم يغفر له، إذا لم يغفر له فيه فمتى؟»[2].

(١) قـال المنـذري في الترغيـب والترهيـب (٢/ ١١٠): «رواه الطـبراني [في الكبـير] ورواته ثقـات، إلا أن محمد بن [أبي] قيس لا يحضرني فيه جرح ولا تعديل».
وقال الهيثمي عنه (٣/ ١٤٢): «لم أجد من ترجمه».

(٢) قـال في مجمـع الزوائـد (٣/ ١٤٢-١٤٣): «رواه الطـبراني في الأوسـط [(٧/ ٣٢٣) برقـم (٧٦٢٧)]، وفيـه الفضـل بـن عيسى الرقاشي، وهو ضعيف».

٧- وكان من هديه ﷺ الترغيب بتفطير الصائم، وفي ذلك دعوة إلى التراحم والتكافل والتكامل:

عن سلمان قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ فطّر صائماً على طعام وشراب من حلال صلت عليه الملائكة في ساعات شهر رمضان، وصلى عليه جبريل ليلة القدر».

رواه الطبراني في الكبير والبزار وزاد بعد قوله: وصلى عليه جبريل ليلة القدر: «ورزق دموعاً ورقة، قال سلمان: إن كان لا يقدر على قوته؟ قال: على كسرة خبز، أو مذقة لبن، أو شربة ماء كان له ذلك»[1].

---

(١) المعجم الكبير (٦/ ٢٦١) برقم (٦١٦٢)، ومجمع الزوائد (٣/ ١٥٦-١٥٧). وقال: «فيه الحسن بن أبي جعفر: قال ابن عدي: له أحاديث صالحة، وهو صدوق، قلت: وفيه كلام». والترغيب والترهيب (٢/ ١٤٥)، وعزاه أيضاً إلى أبي الشيخ ابن حيان في كتابه الثواب.

وعن زيد بن خالد الجهني عن النبي ﷺ قال: «مَنْ فطّر صائماً كان له مثل أجره غير أنه لا ينقص من أجر الصائم شيء»[١].

٨- وكان يُرغِّب بالاعتمار في رمضان ويُعلم أنَّ عمرة في رمضان تعدل حجة معه[٢]. وذلك بعد رجوعه من حجة الوداع[٣].

---

(١) قال المنذري: «رواه الترمذي [برقم (٨٠٤)]، والنسائي [في الكبرى برقم (٣٣١٧)]، وابن ماجه [برقم (١٧٤٦)]، وابن خزيمة [برقم (٢٠٦٤)] وابن حبان [برقم (٣٤٢٩)] في صحيحيهما. وقال الترمذي: « حديث صحيح.. » ولفظ ابن خزيمة والنسائي: مَنْ جهز غازياً، أو جهز حاجاً، أو خلفه في أهله، أو فطَّر صائماً كان له مثل أجورهم من غير أن ينقص من أجورهم شيء». الترغيب (٢/ ١٤٥).

(٢) انظر الأحاديث الواردة في ذلك في الترغيب والترهيب للمنذري، كتاب الحج: الترغيب في العمرة في رمضان (٢/ ١٦٧).

(٣) السيرة الشامية (٨/ ٤٥٠).

وقد استجابت الأمة إلى هذه الدعوات النبوية أجمل استجابة، وأصبح رمضان درة مضيئة في عقد الأيام، يَشع هدىً وتقىً، وصلة وصلاة، وإيماناً وإحساناً، ويشهد فيه الناس تكاتفاً وتكافلاً، وإنفاقاً وإشراقاً، وكل هذا من فيض قوله تعالى فيه: ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾.

❁ ❁ ❁

خاتمة

وهكذا رأينا - في هذه العجالة - أن رمضانات النبي ﷺ كانت عامرة بالعبادة المضاعفة: صياماً وقياماً واعتكافاً، وبتلاوة القرآن، والجهاد في سبيل الله، والدعوة إلى الله، ونشر أحكام الدين.

ويلاحظ أن سفره عليه الصلاة والسلام فيه قليل، وكأنَّ هذا يدل على انصرافه إلى الصيام والقيام، مع أن سفره كان جهاداً في سبيل الله.

فأين نحن من هذا، وكيف نقضي رمضان؟ وما حظنا منه؟ وما أثره فينا؟ وما حفاظنا عليه؟ وما تقديرنا له؟ وما اغتنامنا لأيامه ولياليه؟

إن رمضان «سيدَ الشهور»[1] موسم من مواسم الله الكبرى، فحري بنا ألا نضيع هذه المواسم، وألا نفوِّت هذه المغانم، ومن الجميل أن نردد مع رسول الله ﷺ

(١) انظر عن هذه التسمية: الدر المنثور (١/ ١٩٤).

قـولــه: «بعداً لمن أدرك رمضان فلم يُغفـر لـه، إذا لم يغفر لـه فيـه فمتى» فمتى؟!

ويا أخي الكريم:

أي عيد لمـن أدرك العيد وهو لم يصـم رمضان؟ وأي جائزة لمن حضر يوم الجائزة وهو قد أخفق في الامتحان؟

تلفـت حولـك وانظـر: كم فقـدت في هـذا العام من قريـب وصديـق، وحبيـب ورفيـق، بالأمـس كانـوا هنا، واليوم قد أمسوا هناك...

وأنـا وأنـت وكل من على وجـه الأرض، ألسـنا على الأثر؟ فاحزم أمرك وتحزم.

وإذا دخلت العشر الأواخر فما أقرب حلول العيد!

كن مسـلماً حقاً، ودع الأرض تسعد بوجودك عليها. و«رمضان» من أقرب الطرق إلى ذلك. ولك ـ بعد ـ الخيار، والمصير أحد موضعين لا ثالث لهما: إما الجنة، وإما النار!

❁ ❁ ❁

المصادر

١- إتحاف السادة المتقين بشرح إحياء علوم الدين للزبيدي (ت:١٢٠٥هـ)، مصورة مؤسسة التاريخ العربي - بيروت، (١٤١٤هـ-١٩٩٤م).

٢- الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان لابن بلبان (ت:٧٣٩هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط٢ (١٤١٤هـ- ١٩٩٣م).

٣- أزمنة التاريخ الإسلامي للدكتور عبد السلام الترمانيني، دار طلاس - دمشق، ط٢ (١٤٠٨هـ).

٤- الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر (ت:٨٥٢هـ)، مصورة دار إحياء التراث العربي - بيروت.

٥- أيام حياة النبي الكريم ﷺ لابن فاطمة (هو موسى جار الله، المتوفى سنة ١٣٦٩هـ كما في الأعلام ٧/ ٣٢٠)، مطبعة السعادة ـ القاهرة، (١٣٥٤هـ-١٩٣٥م).

٦- البداية والنهاية لابن كثير (ت:٧٧٤هـ)، مصورة مكتبة المعارف - بيروت.

٧- بلوغ المرام من أدلة الأحكام لابن حجر (ت:٨٥٢هـ)، تحقيق: رضوان محمد رضوان، دار الكتاب العربي - بيروت.

٨- تاريخ الطبري (ت:٣١٠هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، مصورة بيروت.

٩- التبيان في آداب حملة القرآن للنووي (ت:٦٧٦هـ)، تحقيق: زهير شفيق الكبي، دار الكتاب العربي، ط١ (١٤١٥هـ-١٩٩٥م).

١٠- الترغيب والترهيب للمنذري (ت:٦٥٦هت)، تحقيق: أيمن صالح، دار الحديث - القاهرة، ط١ (١٤١٥هـ- ١٩٩٤م).

١١- تفسير ابن كثير (ت:٧٧٤هـ)، دار إحياء الكتب العربية - القاهرة.

١٢- تفسير الطبري (ت:٣١٠هـ)، تحقيق: محمود وأحمد شاكر، دار المعارف - القاهرة.

١٣- تقريب التهذيب لابن حجر (ت:٨٥٢هـ)، تحقيق: محمد عوامة، دار ابن حزم - بيروت، ط١ (١٤٢٠هـ-١٩٩٩م).

١٤- الحاوي الكبير للماوردي (ت:٤٥٠هـ)، تحقيق: محمود مطرجي وآخرين، دار الفكر - بيروت ١٤١٤هـ-١٩٩٤م.

١٥- حديث الإفك لعبد الغني بن عبد الواحد المقدسي (ت:٦٠٠هـ)، تحقيق: إبراهيم صالح، دار البشائر - دمشق، ط١ (١٩٩٤م).

١٦- الدر المنثور في التفسير المأثور للسيوطي (ت:٩١١هـ)، مطبعة الأنوار المحمدية-القاهرة.

١٧- رجحان الكفة في بيان نبذة من أخبار أهل الصفة للسخاوي (ت:٩٠٢هـ)، تحقيق: مشهور آل سلمان وأحمد الشقيرات، دار السلف - الرياض، ط١ (١٤١٥هـ-١٩٩٥م).

١٨- زاد المسير في علم التفسير لابن الجوزي (ت:٥٩٧هـ)، المكتب الإسلامي، ط١ (١٤٢٣هـ)،

١٩- زاد المعاد في هدي خير العباد لابن القيم (ت:٧٥١هـ)، تحقيق: شعيب وعبد القادر الأرنؤوط، الرسالة - بيروت، ط٢٦ (١٤١٢هـ).

٢٠- السرايا والبعوث النبوية حول المدينة ومكة للدكتور بريك العمري، دار ابن الجوزي - الدمام، ط١ (١٤١٧هـ).

٢١- السنن لابن ماجه (ت:٢٧٣هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، مصورة دار إحياء التراث.

٢٢- السنن لأبي داود (ت:٢٧٥هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، العصرية - بيروت. وتحقيق: محمد عوامة، دار القبلة.

٢٣- سنن الترمذي (ت:٢٧٩هـ)، ضمن شرحها «تحفة الأحوذي» مصورة دار الفكر - بيروت.

٢٤- السنن للنسائي (ت:٣٠٣هـ)، بعناية عبد الفتاح أبو غدة، دار البشائر الإسلامية - بيروت، ط٤ (١٤١٤هـ-١٩٩٤م).

٢٥- السنن الكبرى للنسائي (ت:٣٠٣هـ)، تحقيق: حسن عبد المنعم شلبي، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط١ (١٤٢١هـ-٢٠٠١م).

٢٦- السيرة الشامية (سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد) لمحمد بن يوسف الصالحي الشامي (ت:٩٤٢هـ)، دار الكتب العلمية - بيروت، ط١ (١٤١٤هـ-١٩٩٣م).

٢٧- السيرة النبوية الصحيحة للدكتور أكرم العمري، مكتبة العلوم والحكم - المدينة، ط١ (١٤١٥هـ).

٢٨- السيرة النبوية لابن حبان (ت:٣٥٤هـ)، تحقيق: عبد السلام علوش، المكتب الإسلامي - بيروت، ط١ (١٤١٥هـ).

٢٩- السيرة النبوية لابن هشام (ت:٢١٣هـ)، تحقيق: مصطفى السقا وآخرين، دار الفكر - بيروت.

٣٠- صحيح ابن خزيمة (ت:٣١١هـ)، تحقيق: د. محمد مصطفى الأعظمي، المكتب الإسلامي - بيروت، ط٢ (١٤١٢هـ-١٩٩٢م).

٣١- صحيح البخاري (ت:٢٥٦هـ)، مع فتح الباري.

٣٢- صحيح مسلم (ت:٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، مصورة دار الكتب العلمية، (١٤١٣هـ-١٩٩٢م).

٣٣- طبقات ابن سعد (ت:٢٣٠هـ)، مصورة دار صادر.

٣٤- العجاب في بيان الأسباب لابن حجر (ت:٨٥٢هـ)، تحقيق: عبد الحكيم الأنيس، دار ابن الجوزي - الدمام، ط١ (١٤١٨هـ).

٣٥- فتح الباري بشرح البخاري لابن حجر (ت:٨٥٢هـ)، السلفية.

٣٦- القاموس المحيط للفيروزآبادي (ت:٨١٧هـ)، مؤسسة الرسالة، ط٥ (١٤١٦هـ).

٣٧- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي (ت:٨٠٧هـ)، مصورة دار الكتاب العربي - بيروت، ط٣ (١٤٠٢هـ-١٩٨٢م).

٣٨- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لابن عطية (ت:٥٤١هـ)، تحقيق: مجموعة، الدوحة، ط١ (١٤٠٩هـ).

٣٩- مرويات غزوة بني المصطلق، جمع وتحقيق ودراسة إبراهيم بن إبراهيم قريبي، توزيع مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة، ط١ (١٤١٣هـ-١٩٩٣م).

٤٠- المستدرك على الصحيحين للحاكم (ت:٤٠٥هـ)، مصورة طبعة حيدر آباد الدكن.

٤١- مسند أحمد بن حنبل (ت:٢٤١هـ)، مصورة البولاقية. وطبعة مؤسسة الرسالة، فإن أردت الثانية صرّحت.

٤٢- المعجم الأوسط للطبراني (ت:٣٦٠هـ)، تحقيق: طارق بن عوض الله وعبد المحسن الحسيني، دار الحرمين - القاهرة (١٤١٥هـ-١٩٩٥م).

٤٣- معجم الصحابة للبغوي (ت:٣١٧هـ)، تحقيق: محمد الأمين الجكني، دار البيان - الكويت، ط١ (١٤٢١هـ-٢٠٠٠م).

٤٤- المعجم الكبير للطبراني (ت:٣٦٠هـ)، تحقيق: حمدي السلفي، دار إحياء التراث العربي - بيروت (١٤٠٥هـ-١٩٨٥م).

٤٥- المغازي للذهبي (ت:٧٤٨هـ) (في تاريخ الإسلام)، تحقيق: د. عمر تدمري، دار الكتاب العربي - بيروت، ط٢ (١٤١٠هـ).

٤٦- المغازي للواقدي (ت:٢٠٧هـ)، تحقيق: د. مارسدن جونس، عالم الكتب - بيروت.

٤٧- المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم لأحمد بن عمر القرطبي (ت:٦٥٦هـ)، تحقيق: محيي الدين مستو وآخرين، دار ابن كثير ودار الكلم الطيب - دمشق، ط١ (١٤١٧هـ-١٩٩٦م).

٤٨- الموطأ لمالك بن أنس (ت:١٧٩هـ) (رواية يحيى بن يحيى الليثي (ت:٢٣٤هـ))، تحقيق: د. بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي - بيروت، ط٢ (١٤١٧هـ).

٤٩- نتائج الأفهام في تقويم العرب قبل الإسلام وفي تحقيق مولده وعمره عليه الصلاة والسلام لمحمود باشا الفلكي (ت:١٣٠٢هـ)، دار المنارة - جدة.

٥٠- النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير (ت:٦٠٦هـ)، تحقيق: الزاوي والطناحي، مصورة المكتبة العلمية - بيروت.

❁ ❁ ❁

فهرس الموضوعات

افتتاحية	٥
مقدمة الطبعة الرابعة	٧
مقدمة الطبعة الأولى	١١
رمضان **الأول** في السنة الثانية	١٥
رمضان **الثاني** في السنة الثالثة	٢٧
رمضان **الثالث** في السنة الرابعة	٢٩
رمضان **الرابع** في السنة الخامسة	٣١
رمضان **الخامس** في السنة السادسة	٣٧
رمضان **السادس** في السنة السابعة	٤١
رمضان **السابع** في السنة الثامنة (رمضان الفتح)	٥١
رمضان **الثامن** في السنة التاسعة (رمضان الوفود)	٥٧
رمضان **التاسع** في السنة العاشرة (وهو الأخير)	٦٩
من أحوال النبي ﷺ في رمضان	٧٥
خاتمة	٨٥
المصادر	٨٧

❁ ❁ ❁

صدر للمؤلف عن دائرة الشؤون الإسلامية والعمل الخيري بدبي

١- النبي ﷺ في رمضان. ط٢(١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م)، ط٣ (١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م). وطبعة خاصة عن مراكز الأميرة هيا بنت الحسين الثقافية الإسلامية. أمّا الطبعة الأولى فكانت سنة (٢٠٠٣م) عن دار البحوث.

٢- حقوق الطفل في القرآن. ط١(١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م).

٣- أدب المتعلم تجاه المعلِّم في تاريخنا العلمي. ط١(١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م).

٤- الإمام القرافي وتجربته في الحوار مع الآخر. ط١(١٤٢٩هـ- ٢٠٠٨م).

٥- توضيح قطر الندى للعلامة الأستاذ الشيخ عبد الكريم الدبان التكريتي : عناية وتقديم. ط١ (١٤٢٩هـ- ٢٠٠٨م)، ط٢ (١٤٣٣هـ- ٢٠١٢م).

٦- التوقيع عن الله ورسوله . ط١(١٤٣٠هـ- ٢٠٠٩م).

٧- موعظة الحبيب وتحفة الخطيب (من خطب النبي ﷺ والخلفاء الراشدين) للعلامة عليّ القاري (ت: ١٠١٤هـ): دراسة وتحقيق. ط١(١٤٣٠هـ- ٢٠٠٩م).

٨- العناية بطلاب العلم عند علماء المسلمين. ط١ (١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م).

٩- قادة الأمة في رمضان. ط١ (١٤٣١هـ- ٢٠١٠م).

١٠- رعاية الأسرة المسلمة للأبناء: شواهد تطبيقية من تاريخ الأمة. ط١(١٤٣١هـ- ٢٠١٠ م).

* عشر رسائل في التفسير وعلوم القرآن للإمام جلال الدين السيوطي (ت ٩١١ هـ): دراسة وتحقيق، وهي:

١١- رياض الطالبين في شرح الاستعاذة والبسملة.

١٢- الأزهار الفائحة في شرح الفاتحة.

١٣- الكلام على أول سورة الفتح.

١٤- ميزان المعدلة في شأن البسملة.

١٥- المعاني الدقيقة في إدراك الحقيقة.

١٦- اليد البسطى في تعيين الصلاة الوسطى.

١٧- الفوائد البارزة والكامنة في النعم الظاهرة والباطنة.

١٨- المحرر في قوله تعالى: ﴿لِّيَغْفِرَ لَكَ ٱللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾.

١٩- إتحاف الوفد بنبأ سورتي الخلع والحفد.

٢٠- الإشارات في شواذ القراءات.

وهذه الرسائل العشر صدرت في مجلدين، ط١(١٤٣١هـ - ٢٠١٠م)، ط٢(١٤٣٢هـ-٢٠١١م).

٢١- الأخبار المروية في سبب وضع العربية للسيوطي: تقديم وتحقيق. ط١ (١٤٣٢هـ-٢٠١١م).

٢٢- الثغور الباسمة في مناقب السيدة فاطمة للسيوطي: دراسة وتحقيق. ط١ (١٤٣٢ هـ - ٢٠١١م).

٢٣- وداع رمضان للإمام أبي الفرج بن الجوزي(ت:٥٩٧هـ): تحقيق وتقديم. ط١ (١٤٣٢ هـ - ٢٠١١م).

٢٤- قلادة الدر المنثور في ذكر البعث والنشور للإمام الشيخ عبد العزيز بن أحمد الديريني(٦١٢-٦٨٨هـ): تحقيق وتعليق. ط١(١٤٣٢هـ- ٢٠١١م).

٢٥- نداء إلى الآباء والأمهات (مطوية)، ط١ (١٤٣٢ هـ - ٢٠١١م).

٢٦- دليلك إلى العمل اليسير والأجر الكبير (مطوية)، ط١ (١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢م).

❁ ❁ ❁